

١- ب) الإله يتجسد داخل الدنيا (فهو ابن الإله، أو الماشيخ، أو الإله المصلوب، أو الإله القومي) ليصبح مثلنا، فعلاقته بنا علاقة اتصال والتحام، والتصاق وذوبان، واختزال للمسافة دون أي انفصال. ويمكن للإله أن يتجسد في الدنيا فتصبح الدنيا جسده، أو يمكنه أن يتجسد في النص فيصبح النص المقدس هو جسده. ويمكن أن يتجسد في كُـل من العالم والنص فيتطابق النص والواقع (ويصبح النص المقدس حاوياً لأحداث التاريخ وقوانينه الطبيعية)، أي أن الدنيا والنص المقدس وجسد الإله تصبح شيئاً واحداً. ولنلاحظ أن المدلول المتجاوز يختفي إن تجسّد الإله في الدنيا أو في النص. فيفقد الإله تجاوزه من خلال أن يتجسد في الدنيا فيصبح مادة، كما يفقد تجاوزه من خلال التجسد في النص الذي يتطابق مع الواقع، إذ يمكن الوصول إلى المعنى الحرفي والكلّي للإله من خلال دراسة النص ودراسة الواقع، أي أنه يمكن للإنسان احتواء الإله والإحاطة به، وهذا يعني أن الإله غير متجاوز للنص أو الواقع أو العقل المفسّر! وأنه يمكن لصورة مادية ما أن تحتوي الإله بسبب تجسده، ويمكن للغة ما أن تعبّر عنه تعبيراً كاملاً، ويمكن للنص المقدس أن يكون تعبيراً كاملاً شاملاً (وحرفياً) عن إرادة الإله وعن أحداث التاريخ.

٢- أ) الدال يشير إلى مدلول، وثمة اتصال وانفصال بينهما دون التحام. أي أن المسافة التي تفصل بين الدال والمدلول حتمية ونهائية، ويحتفظ كلٌ بحدوده، ووجود الإله (المدلول) المتجاوز ضمان لهذا. ولهذا، يصبح المجاز (الاستعارة والتشبيه والكناية... وكل الصور المجازية) وسيلة أساسية للتواصل بين الإله والإنسان، إذ يرسل الإله إلى الإنسان برسالة مكتوبة معناها ليس خفياً باطنياً، ولا حرفياً ظاهرياً، وتحوي معاني مباشرة ومعاني كامنة خلف المجاز يحاول الإنسان فهمها وتفسيرها. ولكن فهم الإنسان المجتهد لها لا يعني بأية حال أنه أحاط بمعناها كلية، إذ تظل العبارات المجازية ذات مقدرة توليدية دائمة، بسبب انفصال الدال عن المدلول. ولا بد أن يُختم التفسير بعبارات مثل «اللَّهُ أَعْلَمُ»، و«فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»، لتأكيد المسافة، وتأكيد علاقة الاتصال والانفصال، وعدم نهائية التفسير.